Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقَبل غدٍ، يا لَهْفَ نفسي على غدٍ  إذا راحَ أصحابي ولستُ بِرَائِحِ[1]

على الرغم من أنّ أبا الطمحان عاش حوالي مئتي سنة، فإنه يبدو عليه خوفه من الموت وتعلقه بالحياة، وأكثر ما يخشاه الشاعر من الموت، وحدته، حيث سيودعه أصحابه اللحد ويتركوه وحيداً.

وهكذا قضى، هذا الصعلوك، السيء الحظ، حياته الطويلة مشرّداً، حتى تداركته يد هذا السيد النبيل «مالك» في أخريات أيامه، ومات عنده بعيداً عن الأهل والخلاّن.

## 4 ـ القتّال الكلابي[2]

كان القتّال شاعراً، شجاعاً، ولصاً فاتكاً كثير الجرائم، وكان في دناءة النفس كالحطيئة، وكان شديد حمرة اللون، وكانت عشيرته تبغضه لكثرة جناياته وما يلحقها من أذاه، فأهملته وتقاعست عن مساندته، حتى ذلّ فيها، وهان عليها، وشاع خبر تخلّيها عنه، وأخذ أفرادها يعيرونه بذلك، مرددين أنه كلٌّ عليهم، خامل فيهم، ضعيف أمام خصمه بينهم، مما أثاره فتمنى ان لو كان من غير قبيلته وأخذ يندد بها قائلاً:

يا لَيْتَنِي والمُنَى ليستْ بِنَافِعَةٍ  لمالِكٍ أو لِحِصْنٍ أو لِسَيَّارِ

...

لا يَتْرُكونَ أخاهُم في مُوَدَّأةٍ  يَسْفِي عليه دليلُ الذُلِّ والعارِ[3]

وعلى ما سيطر على نفس القتال من حب للبطش، واستخفاف بالحياة، وعلى ما غلب على حياته من التشرد والتخفي، فإن ذلك لم يشغله عن التفكير في المرأة والتعلق بها. فقد ورد أنه كان يحب ابنة عمه «عالية» ويذكرها في

---

(1) الأصبهاني ـ **الأغاني** 13/ 12 وقارن **بالحماسة** 3/ 132.

(2) إختلف في إسمه فقيل عبد الله بن محبب وقيل عبد الله بن مجيب، وقيل عبد الله بن المضرجي وقيل عبادة وقيل عبيد، من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. يكنى أبا المسيب ويلقب القتال، لتمرده وفتكه بالناس. أنظر **المؤتلف والمختلف** ص 167 **والكامل** للمبرد 1/ 34، **والأمالي** 2/ 225 **وخزانة الأدب** 3/ 668.

(3) **الشعر والشعراء** 2/ 594 البغدادي ـ **الخزانة** 3/ 668 ـ القالي ـ **الأمالي** 2/ 226.